الوحدة: وحدة تعليم أساسية
المقياس: أساسيات علوم المكتبات والتوثيق

عنوان المحاضرة: **تصنيف المعارف والتبويب الموضوعي للعلوم**

كانت المكتبات في سابق الأمر عبارة عن مستودعات ومخازن للكتب لا يحكمها أي نظام ترتيب، ويصعب الوصول إلى أي كتاب، بل وفي بعض الأحيان كانت عملية الوصول لكتاب معين تستغرق أياما أو شهورا، وذلك بسبب عدم وجود نظام يسهل الوصول للكتب. ومن أجل حل هذه المشكلة بدأ العلماء على مر العصور يفكرون بطرق تساعدهم على تسهيل الوصول للمواد وترتيبها بشكل منطقي يضمن سهولة استرجاعها.

1. مفهوم التصنيف:

التصنيف هو أحد أهم العمليات والخدمات الفنية اللازمة والضرورية في عملية تنظيم المكتبات، حيث أنّه بدون التصنيف تصبح المكتبة عبارة عن مخزن لمواد لا يمكن استرجاعها والوصول إليها بسرعة، ومن خلاله تنظم المكتبة ويسهل استخدامها.

* **لغة:** هو تمييز الأشياء بعضها عن بعض، وصنّف الأشياء أي قسمها وفق تشابهها من حيث (النوع أو اللون أو الحجم أو الشكل ...الخ) إلى مجموعات.

* **اصطلاحا:** هو فن اكتشاف موضوع الكتاب (الوعاء الفكري) والتعبير عنه برمز من رموز نظام التصنيف المتبع في المكتبة، وهو أحد جوانب عملية التحليل الموضوعي التي تهدف في النهاية إلى تنظيم مصادر المعلومات في المكتبة بغرض استرجاعها واتاحتها للمستفيدين.

2. أهمية وأهداف التصنيف:

1. يساعد في عملية ترتيب مصادر المعلومات المتشابهة الموضوع مع بعضها ليسهل الوصول إليها(تجميع الموضوعات المترابطة مع بعضها) فالتصنيف هو الأساس في عملية التنظيم بقصد الاستخدام.

2. يساعد التصنيف في الكشف عن نقاط القوة والضعف في موجودات المكتبة، وبالتالي يساهم في عملية حفظ التوازن بين المقتنيات لأنه يكشف عن مواضع النقص والضعف في تلك المقتنيات.

3. يسهل عملية الجرد، وعملية الإرجاع بعد الإعارة.

4. يوفر الوقت والجهد على الباحث في الوصول إلى الكتاب الذي يريده وبسهولة ويسر.

5. رقم التصنيف هو الوسيلة الوحيدة المستخدمة للربط بين الفهرس (الفهرس المصنّف) والرف.
6. قد يكون التصنيف أساسا لتنظيم التعاون بين المكتبات في الترتيب الموضوعي المتخصص في ميدان التعاون الدولي.
7. يساعد التصنيف في ارشاد القارئ الي موضوعات بحثه.

3. تاريخ التصنيف:

- **تصنيف افلاطون:** صنّف أفلاطون المعرفة في كتابه الجمهورية إلى قسمين: عالم المحسوس (الطبيعيات) وعالم المعقول (الرياضيات والالهيات).
- **تصنيف أرسطو:** العلوم النظرية (مثل الهندسة والفلك والحساب)، العلوم العملية (مثل الأخلاق والاقتصاد والسياسة)، العلوم الإنتاجية (مثل الشعر والبلاغة والجدل).
- **تصنيف توما الإكويني:** المنطق – العلوم النظرية – العلوم العملية.
- **تصنيف فرانسيس بيكون:** هو من أشهر الفلاسفة الذين أثرت نظرياتهم على التصنيف الببليوغرافي حيث ضمّن نظريته في "لائحة المعرفة البشرية" والذي اعتمد فيها على تصنيف المعرفة إلى ثلاث قوى عقلية وهي: الذاكرة ومنها انبثق التاريخ، الخيال ومنه انبثق الشعر والفنون، العقل ومنه انبثقت الفلسفة، وكل من هذه الأصناف قابل للتقسيم عدة مرات حتى تستوعب كل المعرفة.
- **الآشوريون:** هم أول من قسم الألواح الطينية المكتوبة (2000 ق. م) إلى قسمين: ما يعالج علوم الأرض، وما يعالج علوم الفلك والنجوم، وقد صنفت محتويات مكتبة آشور بنيبال (700 ق.م) إلى عدة أصناف حسب موضوعاتها.
- **كليماخوس:** ويعد أول مكتبي في التاريخ وقد نظم مكتبة الاسكندرية بتقسيمه للمعرفة إلى خمسة أقسام: الشعر، التاريخ، الفلسفة، الأعمال الأدبية، الخطابة، ثم قسّم هذه الأقسام إلى أجزاء، وقد عُرف عنه استخدام الترتيب الزمني والهجائي لأسماء المؤلفين.
- **مكتبات الأديرة:** كانت ترتب حسب المواضيع وحسب الأحجام، حيث كانت توضع في خزائن تحمل كل خزانة رمزا، وتوزع الكتب حسب أحجامها في رفوف مختلفة يحمل كل رف رقما، والكتاب نفسه يحمل علامة مطبعته، أي كان الترتيب كما يلي: الخزانة ، الرف ، الكتاب ، علامة المطبعة.

- **نظام غابرييل نوديه الفرنسي:** قسّم غابرييل المعرفة إلى 12 قسما وهي : الديانات، مصادر الكتب، الفنون الحربية، المجمع المقدس، الجغرافيا، السياسة، الطب، التقاويم التاريخية، الفقه، الفلسفة، التاريخ، الأدب.

كما كان للمسلمين مساهمات تذكر في تصنيف العلوم والمعارف، نذكر منها:

- **جابر بن حيان:** هو أول من وضع تصنيفا عربيا للعلوم (160 هـ).
- **الكندي (253 هـ):** قسّم المعرفة إلى ثلاثة أقسام: العلوم النظرية، العلوم العملية، العلوم المنتجة.
- **الفارابي (339 هـ):** وقسّم المعرفة في عصره إلى خمسة أقسام، وكل قسم إلى أجزاء وكل جزء إلى مراتب.
- **إخوان الصفا:** قسّموا المعرفة إلى ثلاثة أقسام وهي: العلوم الرياضية، العلوم الشرعية والوضعية، العلوم الفلسفية.
- **ابن النديم وكتابه الفهرست:**

يعد نظام التصنيف فيه أول نظام يصلح لتصنيف الكتب، وقد قسم ابن النديم كتابه إلى عشرة أقسام سمى كلاً منها مقالة، ثم قسم كل مقالة إلى فنون بلغ عددها اثنين وثلاثين فناً غطت مختلف العلوم والفنون بحيث يكون هذا الكتاب فهرساً يسجل الكتب التي ظهرت في جميع العلوم حتى عصره، هذا إضافة إلى أخبار مصنفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ...إلخ، إذ رتب ابن النديم كتابه على عشر مقالات تشمل الأقسام الرئيسة للمعرفة في عصره.

- **طاش كبرى زادة:** يعد تصنيفه للمعرفة أقرب نظام إلى النظم الحديثة للتصنيف والذي ضمنه في كتابه " مفتاح السعادة ومصباح السيادة"، صنّف فيه العلوم إلى سبعة دوحات، وقسّم كل دوحة إلى شعب وتحت كل شعبة مجموعة العلوم التابعة لها.
- **حاجي خليفة:** في كتابه "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" أخذ عن طاش كبرى زادة.

4. التطور الحديث للتصنيف الببليوغرافي:

1.4. نظام تصنيف ديوي العشري:

نظام تصنيف ديوي العشري نظام منطقي لترتيب المعرفة البشرية وتنظيمها. ويتكون من مجموعة من العناصر المادية والموضوعية وهي الجداول التي تتكوّن منها الأصول والأقسام

والفروع، والجداول المساعدة والكشاف. ويستخدم نظام التصنيف ديوي العشري لتنظيم مجموعات المكتبات حسب موضوعاتها بحيث يخصص لكل موضوع رمز خاص به.

واضع هذا النظام هو ملفيل ديوي الأمريكي الأصل سنة 1876م. واستخدم ديوي الأرقام العربية على أن توضع في نظام عشري يغطي جميع المعارف البشرية بحيث يمكنه استبدال حروف الموضوعات بأرقام عشرية منطقيه ترتب خلالها الكتب على الرفوف، الأمر الذي يؤدي إلى تجميع كل الكتب المتشابهة الموضوع في مكان وأحد (فكان أول صدور لديوي ب *44* صفحة). ثم أخذ هذا النظام بالنمو بعد إجراء التعديلات عليه فأصبح يصدر بطبعات، كل طبعة تزيد صفحاتها عن التي قبلها.

- **الأصول العشرة:**

000 الحاسوب والمعلومات والأعمال العامة	500 العلوم الطبيعية والرياضيات (البحتة)
100 الفلسفة وعلم النفس	600 العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)
200 الديانات	700 الفنون
300 العلوم الاجتماعية	800 الأدب وفن الكتابة
400 اللغات	900 الجغرافيا والتاريخ والتراجم

2.4. التصنيف العشري العالمي:

يعرف التصنيف العشري العالمي بأنه خطة عامة للتصنيف الببليوغرافي مبنية على تصنيف ديوي العشري، ولكنها أكثر منه تفصيلًا وذات مظاهر تركيبية أكثر، وهو نظام هرمي أي أنه يتدرج من العام إلى الخاص في تسلسل الموضوعات، كما أنه استخدم الأصول الرقمية (0–9) لتدل على الأقسام الرئيسية، ويستخدم هذا النظام في الكثير من دول العالم وفي الدول العربية وخاصة دول المغرب العربي.

وُضع هذا التصنيف أساسًا على التصنيف العشري العالمي لملفيل ديوي في طبعته الخامسة مع إجراء التعديلات اللازمة وقد وافق ديوي على ذلك بشرط ألا يكون تغييرات رئيسية في هيكل النظام وقد بدأ على الفور العمل في بناء الفهرس المقترح من طرف المحاميين البلجيكيين "بول أوتليه" و "هنري لافونتين".

0 المعارف العامة، العلم والمعرفة، التنظيم، المعلومات...إلخ.	3 العلوم الإجتماعية.
1 الفلسفة وعلم النفس والميتافيزيقا.	4 غير مستخدم
2 الدين، اللاهوت.	5 الرياضيات والعلوم الطبيعية.
	6 العلوم التطبيقية.

7 الفنون والترفيه والرياضة. 9 الجغرافيا، التراجم، التاريخ.

8 الآداب، اللغات، العلوم اللسانية.

3.4. تصنيف مكتبة الكونغرس:

هو نظام تصنيف مكتبي طورته مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ يمكن استخدامه لترتيب الكتب على الرفوف في المكتبة. تستخدم المكتبات الكبيرة للأبحاث والأكاديميات هذا النظام بشكل أساس، بينما تستخدم معظم المكتبات العامة والمكتبات الأكاديمية نظام تصنيف ديوي العشري .طور النظام جميس هانسون (رئيس قسم الفهرسة)، بمساعدة تشارلز مارشال، في عام 1897، أثناء عملهما في مكتبة الكونغرس، وقد صُمم خصيصا لمجموعة مكتبة الكونغرس ليحل محل نظام الموقع الثابت الذي طوره توماس جيفرسون. ويستخدم حروفا لاتينية وأرقاما عربية.

- الأصول الرئيسة لنظام مكتبة الكونغرس:

المعارف العامة A	العلوم السياسية J	الطب R
الفلسفة والدين B	القانون K	الزراعة S
العلوم المساعدة للتاريخ C	التربية والتعليم L	التكنولوجيا T
التاريخ العام والتاريخ القديمD	الموسيقىM	العلوم العسكرية U
تاريخ أمريكاF & E	الفنون الجميلة N	العلوم البحرية V
الجغرافيا والأنثربولوجيا G	اللغات والآداب P	الببلوغرافيا وعلم المكتبات Z
العلوم الاجتماعية H	العلوم Q	